بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين اى
تغيير المتجاوزين الحد وانتحال المبطلين اى ادعاوهم
لانفسهم ما لغيرهم وتاويل الجاهلين لكن خولفا بالله
الاطلاق اى ابن عبد البر فى اختياره بانه انشاع غير
مرضى وفى احتجاجه بالحديث بانه ضعيف مع كثرة
طرقه بل قيل انه موضوع وبان الاحتجاج به انما يصح
لو كان خبرا ولا يصح كونه خبرا لوجود من يحمل العلم مع
كونه فاسقا فلا يكون الامر ومعناه انه امر الثقات
بحمل العلم لان العلم انما يقبل عنهم ويتبادر بان فى بعض
طرقه يحمل بلام الامر ولو سلم انه خبر لم يحتج به اذ لا حض
فيه فلا ينافيه حمل بعض الفسقة العلم فانه انما هو
اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يحمله هذا
وقد اعتمد جماعة منهم ابن سيد الناس ما اختاره
ابن عبد البر وقال الذهبى انه حق ولا يدخل فيه
المستور فانه غير مشهور بالعناية بالعلم فكل من اشتهر
بين الحفاظ بانه من اصحاب الحديث وانه معروف بالعناية
بهذا الشان ثم كشفوا عن اخباره فما وجدوا فيها
تليينا ولا اتفق لهم علم بان احدا وثقه فهذا الذى
عناه الحافظ وانه يكون مقبول الحديث الى ان يلوح فيه
جرح قال ومن ذلك اخراج الشيخين لجماعة مما طعنا
فيهم على جرح ولا توثيق فيحتج بهم لانهما احتجا
بهم ثم بين الناظم ما يعرف به الضبط فقال

ومن يوافق

ومنه يوافق دائما او غالبا في المعنى او في اللفظ وان
سقط منه ما لا يغير المعنى ذا الضبط فضابط يحتج
بحديثه او يوافقه نادرا فمحفظ ليس بضابط فلا
يحتج بحديثه ثم بين انه مما يجب ذكر سبب الجرح
والتعديل اولا فقال وصححوا اى جمهور ائمة الاثر
من اربعة اقوال قبول تعديل بلا ذكر لاسباب له
مخافة ان يثقلاه ويشق ذكرها لانها كثيرة فمتى كلف
المعدل ذكرها احتاج ان يقول يفعل كذا وكذا عادة ما يلزمه
فعله ولا يفعل كذا وكذا عادة ما يلزمه تركه فيطول ولم
يروا قبول جرح انهما ذكر سببه من الجرح لعدم مخافة
ذلك لان الجرح يحصل بامر واحد للخلف بين الناس
فى اسبابه وبدل لعدم قبوله منهما انه ربما
استفسر الجرح ببيان سببه من الجارح فيذكر ما لم
يقدح بنا على ما يعتقده انه يقدح كما فسره شعبة ابن
الحجاج بالركض حيث قيل له لم تركت حديث فلان قال
رايته يركض على بردون مع انه ليس بقادح كما اشار
اليه بقوله فما ذا يلزمه من ركضه ما لم يكن بموضع او على
وجه لا يليق ولا ضرورة تدعوا اليه وكما روى عن شعبة
انه اتى المنهال بن عمرو فسمع صوتا من داره فتركه قال
ابن ابى حاتم انه سمع قراءة بالتطريب وكذا قال ابوه ابو
حاتم انه سمع قراءة بالحان فكره الاستماع منه وقال
وسالت ابن جرير عن شعبة اليس منزل المنهال فسمعت
منه صوت الطنبور فرجعت وثم اساله قال وسالت له

Copyright © King Saud University